إدمان وسائل التواصل الاجتماعي وسط طلاب الجامعات وأثره على الهوية الثقافية(دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة ودمدني الأهلية، ولاية الجزيرة، السودان)

د. إخلاص محمد عبد الرحمن حاج موسى، أستاذ علم النفس الصحي المشارك، جامعة ودمدني الأهلية- السودان

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلي معرفه مستوي إدمان وسائل التواصل الاجتماعي لدي طلاب جامعة ودمدني الأهلية، وعلاقته بمتغيرات (نوع اللغة المستخدمة في التواصل، والمواد الثقافية المفضلة)، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، شملت عينه الدراسة عدد (183) من طلاب الجامعة، تم جمع المعلومات باستخدام مقياس الإدمان الالكتروني (للدكتور سيد يوسف)المعدل على البيئة السودانية، تم بعدها استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) لتحليل بيانات الدراسة، أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة ود مدني الأهلية تبعا (لنوع اللغة المستخدمة في التواصل، والمواد الثقافية المفضلة)، وقد أوصت الدراسة برفع الوعي الأسرى والمجتمعي تجاه مخاطر الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، تضمين تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية ضمن المقررات الدراسية بمختلف المراحل، إقامة الدورات التدريبية المتخصصة لرفع وعي طلاب الجامعات بمهارات الاستخدام الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: إدمان، وسائل التواصل الاجتماعي، الهوية الثقافية.

Social media addiction among university students and its impact on cultural identity(Field study of a sample of wad medani university students ,Gezera state, Sudan)

Dr.Ikhlass Mohammad Abdelrhman Hajmusa, Associate professor of Health psychology Wad medani ahlia university- Sudan

Abstract: The aim of this study is to understand the effect of Social media addiction among university students and its impact on cultural identity ,and its correlations with some variants; (communication language, favorite cultural items) The research relied on analytical descriptive study. The study sample included (183) university students. Data was collected using measurement of the electronic addiction scale for Dr. sayed youssef. and analyzed with SPSS (Statistical Package for

the Social Sciences). The results proved that there were statistical differences in the level of social media addiction in the area of the variants: communication language, favorite cultural items. The study recommended that raise the family and community awareness toward social media addiction, Including the impact of social media on cultural identity in the curriculum at different level, organizing specialized training courses to raise the awareness of university students about the skills for optimal use of social media

Key wards: addiction, Social media, cultural identity.

مقدمة:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تتشكل من خلالها سمات الفرد ومهاراته الاجتماعية إحدى أهم عمليات التواصل الفعال، والذي يعتبر أحد المتطلبات الأساسية التي لا غني للإنسان عنها، إذ يتم عبرها التفاعل ونقل وتبادل الأفكار والخبرات في المجالات المختلفة. وتبعاً للتطور التقني والتكنولوجي في عصرنا الحالي فقد تطورت وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، وأصبحت تمثل حجر الزاوية في تطور ونهضة الشعوب. تقوم فكرة شبكات التواصل الاجتماعي على بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الانترنت، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم وأنشطتهم من خلال برمجيات تحقق صفة الاجتماعية وتحقق اتصالات تفاعلية باتجاهين، لأن التطبيقات الموجودة عليها تتيح نقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة ويُسر وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون معهم في الاهتمامات، وهذا ينتج ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية(جابر محمد خلف، 2013). وقد سُميت مواقع التواصل الاجتماعي بهذا الاسم لأنها تقوم على المستخدمين وتتيح لهم التواصل فيما بينهم سواء أن كانوا أصدقاء على ارض الواقع، أو تم التعارف بينهم فيما يسمى بالعالم الافتراضي(سمر محمد الدريلمي، 2013، ص27). ويعني التواصل عملية تبادل للأفكار والآراء والمشاعر بين الإفراد في علاقة اجتماعية قائمة بينهم في أطار مجموعة من المعايير والشروط والقواعد من خلال نظام مشترك ومتعارف عليه من العادات والتقاليد عن طريق التفاعل برموز لفظية أو غير لفظية تظهر في الكلام أو الكتابة أو الإشارة، (حسن شحاتة، زينب النجار، 2003، ص17). فشبكات التواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات والاهتمامات(وائل مبارك خضر، 2010، ص6). في السودان وتبعا لبيانات(الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، 2019) أصبح الانترنت ساحة للتداول وتبادل الآراء والمعلومات في بلد تسيطر فيه الدولة بإحكام على وسائل الإعلام التقليدية إذ يحتل السودان المركز الخامس من بين أكثر الدول العربية استخداما

للانترنت بعد كل من مصر، المملكة العربية السعودية، المغرب، الجزائر، وتعمل على خدمة قطاع الاتصالات في السودان ثلاث شركات هي (شركة زين، وشركة أم تي إن، وشركة سوداني)، ويقدر عدد سكان السودان بحوالي 42 مليون نسمة يستخدم منهم الانترنت نحو 13.2 مليون مستخدم بواقع 28% من السكان، وقد زاد الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي ووصل عدد مستخدمي فيسبوك 7 مليون مستخدم، بينما يصل عدد مستخدمي تويتر 250 ألف مستخدم. وقد أوردت(social media stats in Sudan, 2019- 2020)، إحصائية بأكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في السودان على النحو التالي:

شكل رقم(1) يوضح وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في السودان.

إشكالية الدراسة:

تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها من طلاب الجامعات خدمات جليلة وإمكانات تقنية هائلة للبحث العلمي ورفع الوعي الفكري والثقافي ومتابعة انجازات وخبرات واختراعات وثقافات الشعوب المختلفة، مما يسهم إيجاباً في صقل خبراتهم وتجاربهم ومهاراتهم، ومن جانب أخر يحمل تسارع التطور التقني والتكنولوجي لوسائل التواصل الاجتماعي، في طياته معاول طمس وتشويه للهوية الثقافية للشباب، إذ أن الرسائل والجرعات الإعلامية عبر منصات التواصل الاجتماعي تأتي في معظمها متضاربة وغير متسقة مع منظومة القيم والعادات والتقاليد.وتعتبر الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية المتردية في السودان، وما ترتب عليها من عوائق وصراعات واحباطات بين فئة الشباب، الى جانب الإمكانات الضخمة والأساليب والوسائل الجاذبة التي تنتهجها المجتمعات الغربية للترويج لثقافاتها، مقارنة مع الجمود وعدم المواكبة في وسائل التواصل التقليدية المحلية والتي لم تنجح في إيجاد لغة مشتركة بينها وبين فئة الشباب، كل ذلك جعل الشباب السوداني، وفي ظل افتقاره للنضج والوعي الكافي للتعامل مع الآلة الإعلامية الضخمة، منقاداً بانبهار وإعجاب أعمى للثقافة الوافدة والتي بات الوصول إليها متاحا عبر الهواتف الذكية، والتي يمتلكها تقريباً كل الشباب. فكانت النتيجة انغماس الشباب في محاكاة وتقليد

وتقمص الثقافات الوافدة بحثاً عن المواكبة والتطور، الأمر الذي ألقى بظلاله السالبة على تماسك الهوية الثقافية لديهم وما يترتب على ذلك من أثار نفسية واجتماعية وصحية، فقضاء الساعات الطوال على مواقع التواصل الاجتماعي يقود بدوره لمزيد من العزلة والانطواء والانسحاب النفسي والاجتماعي، والى الضغط النفسي الناجم عن عدم القدرة للإيفاء بالالتزامات الأكاديمية والأسرية والاجتماعية، أضف الى ذلك حالة التمرد على القيم والعادات والتقاليد الموروثة، والتشوه اللغوي الناجم عن استخدامهم في التواصل للغة(فرانكو ارب أو العربيزي) مما قاد بدوره لإضعاف الحصيلة اللغوية الأكاديمية والدارجة السودانية لديهم، إضافة الى التقليل من شان اللغة العربية والزهد في محاولات إجادتها وتطويرها، والانصراف الى اللغة الانجليزية ومحاولة استخدامها والتفاخر بإجادتها باعتبارها لغة العلم والتقنية الحديثة، كل ذلك قاد الى الانغماس في الثقافة الوافدة والعزوف عن متابعة أو التعرف على الإرث الثقافي المحلي مما قاد بدوره الى عدم الرضا عن الذات وهشاشة الأنا المتمثلة في التقليد الاعمي والتقمص لبعض الشخصيات حتى في شكل الملبس أو تصفيف وحلاقة الشعر من هنا تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على ظاهرة الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي بين طلاب جامعة ود مدني الأهلية وما يترتب عليه تأثير على الهوية الثقافية للطلاب.

فرضيات الدراسة:

-مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة ودمدني الأهلية مرتفع.

-توجد علاقة دالة بين مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة ود مدني الأهلية واللغة المستخدمة في التواصل

-توجد علاقة دالة بين مستوي الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى عينة من طلاب جامعة ود مدني الأهلية والمواد الثقافية والإخبارية المفضلة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

-التعرف على مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ود مدني الأهلية.

-التعرف على الفروق في مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ود مدني الأهلية تبعاً لمتغيرات الدراسة(اللغة المستخدمة في التواصل، المواد الثقافية والإخبارية المفضلة).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على الدور المتعاظم لوسائل التواصل الاجتماعي وما تتيحه من تسارع تكنولوجي وانفتاح على ثقافات المجتمعات المختلفة، واكتساب للمعارف وتبادل الخبرات، وما لهذا الانفتاح من جانب آخر، من تبعات سالبة على تماسك المنظومة القيمية

والهوية الثقافية المجتمعية للشباب الذي بات يهدر كثير من الوقت والطاقات التي كان يمكن توجيهها لعمليات التنمية والتغيير بالمجتمع. في مجال التوجيه والإرشاد الشبابي والتثقيف الصحي، والتخصصات ذات الصلة تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الاستفادة من نتائجها لوضع الخطط المستقبلية والبرامج التدخلية التي تهدف لرفع الوعي بين الشباب بالآثار النفسية والاجتماعية والصحية المترتبة على الانغماس في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما تأمل الباحثة أن تُسهم هذه الدراسة في مجال الدراسات والبحوث التي تعني برفع الوعي المجتمعي بقضايا التعود الالكتروني وأثاره السالبة في هدر الطاقات النفسية والاجتماعية وطمس الهوية الثقافية للشباب.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتناسبه وموائمته مع طبيعة هذه الدراسة والذي يعتمد على تحليل البيانات ودراسة الواقع أو الظاهرة، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ومن ثم يعبر عنها تعبيراً كمياً.

مصطلحات الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات(سمر محمد الدريملي، 2013).

الهوية الثقافية: " تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معني الثقافة من عادات وأنماط وسلوك وقيم ونظرة للحياة(ثائر رحيم كاظم، 2009).

وسائل التواصل الاجتماعي:

تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دوراً هاماً في رفع الوعي المجتمعي حيال القضايا المختلفة، فقد كان لها دورها الهام في رفع درجة الوعي المجتمعي حيال الكثير من القضايا الجوهرية، ففي مجال الوعي السياسي، لعبت شبكات التواصل دوراً مقدراً في قيادة ثورات التغيير في عدد من الدول العربية، وتعتبر ثورة ديسمبر 2018- ابريل 2019 في السودان أصدق مثال للدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه وسائط التواصل الاجتماعي في تغيير واقع الشعوب، إلى جانب إسهامها في تشكيل وتوجيه الرأي حيال القضايا المصيرية، وإتاحة حرية التعبير، وإدارة النقاشات العلمية والأكاديمية المتخصصة عن بعد، كما أسهمت في إتاحة الفرصة للانخراط في الدورات التدريبية في المجالات المختلفة مما أتاح الفرصة للتواصل وتبادل الأفكار والخبرات للشباب، هذا بجانب كسر الحواجز الجغرافية والإقليمية، ومتابعة ومواكبة التطور العلمي والتقني في العالم، والتعرف على ثقافات الشعوب ولغاتها، بما تمنحه للمستخدم من فرصة لتبني أفكاراً جديدة، وعرض أفكاره على الآخرين في حرية. إلا أن الانجراف وراء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح على الثقافة الوافدة دون توازن يمكن أن يلقي بظلاله السالبة على تماسك الهوية الثقافية بالمجتمعات المتلقية، وهنا أشارت(سامية قطوش، 2013، ص49) أن هذه الوسائط بما تمتلكه من إمكانات تستطيع تكوين قناعات جديدة لدى المستخدم وتفنيد أخرى كانت راسخة، حيث أن تكرار المادة المعروضة عبر هذه الوسائط يعمل على ترسيخ الرسالة او الفكرة المطروحة مما قد يقود

بدوره الى تشكيل أراء واتجاهات المستخدم. يقود انبهار الشباب بالثقافة الوافدة والانقياد اللاواعي لجاذبية الآلة الإعلامية الغربية الى العديد من الإفرازات السالبة والتي أشار إليها كل من (وائل مبارك خضر، 2010، ص24)، (عبد السجاد عبد السادة ويحيي شاهين حمادي الطاهر، 2012، ص233) على النحو التالي :

العزلة الاجتماعية: وتعتبر من أهم الآثار التي قد تشكل خطراً على مستخدمي الشبكة خصوصاً الشباب والمراهقين في قضاء الوقت الطويل أمام الشاشة مما يؤدي لعزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع، إذ أن التواصل المباشر بين الأفراد يؤدي إلى تطوير المهارات التي تساعد الشباب وطلاب الجامعات في مجالات الاتصال الإنساني وتنمية الحس بالمسئولية تجاه الآخرين، إلا أن الإدمان يؤدي بهم إلى العزلة وفقد مهارة التواصل المباشر، وهدر الوقت إذ أصبح كل فرد من الأسرة يصنع لنفسه عالماً افتراضياً، ويوجد لنفسه أصدقاء افتراضيين، فيقضي اوقاتاً غير محدودة أمام أجهزة التواصل، وبالمقابل فان هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، وتعني الضغط والتوتر النفسي، والخمول الجسمي، مما يقلل فرص التفاعل والنمو الاجتماعي السوي للشباب.

هشاشة العلاقات بين أفراد الأسرة: إذ أصبح لكل فرد من الأسرة عالمه الخاص الذي يعيش فيه وأصبح اجتماع أفراد الأسرة لتبادل أطراف الحديث ومناقشة ما يخص الأسرة ظاهرة أخذه في التلاشي والأفول، ليسود الإحساس بالغربة والاغتراب النفسي داخل الأسر.

اختلاق الشخصيات الوهمية: يحدث أحياناً أن يختلق المستخدم شخصية غير شخصيته الحقيقية بغرض التلاعب أو تمرير قصص وأخبار كاذبة أو ممارسة أعمال منافية للأخلاق أو اتخاذ أراء دينية أو سياسية متطرفة لا يتجرأ على اتخاذها في الواقع .

الآثار الجسدية: وتتمثل في متلازمة النفق الرسغي، وهي مشكلة تحدث في اليدين أو الرسغين بسبب الكتابة الكثيرة والضغط على أوتار الأصابع بسبب الكتابة على الهاتف، إجهاد العين نتيجة التحديق في الشاشة لفترات طويلة، الإرهاق واضطرابات النوم.

الآثار النفسية: وتظهر في انخفاض تقدير الذات، مشاعر الحسد عند النظر إلى حياة الآخرين التي تبدو مثالية علي وسائل التواصل الاجتماعي، عدم الرغبة على الحصول على تفاعلات اجتماعية حقيقية، والسعي وراء الحصول على اكبر عدد من الاعجابات والصداقات في العالم الافتراضي، بجانب القلق والاكتئاب والشعور بالذنب نتيجة فشله في أداء أنشطته الحياتية الأخرى.

تشوه العادات والتقاليد: إذ أن ما يتعلمه الأبناء من عادات وتقاليد خلال التنشئة الاجتماعية قد تخالفه المعلومات التي تنقلها وسائل التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى زعزعة الإيمان بكل ما تعلمه الفرد ويقود إلى انتشار قيم دخيلة على مجتمعنا تؤدي إلى انحلال وتفكك القيم الأصلية، وتحريف وطمس الهوية عبر تشويه اللغة العربية، الغزو الثقافي، والتطرف الفكري والإرهابي.

وقد أوردت(وسام طايل البشابشة، 2013، ص25) أهم خصائص وسائل التواصل الاجتماعي والتي تميزها عن الوسائط الإعلامية التقليدية بالشكل التالي:

شكل رقم(2) يوضح خصائص وسائل التواصل الاجتماعي.

تبعا لعالمة النفس(Kimberly S.Young,2009, p241) فأن إدمان الإنترنت يعد اضطرابا سريريا وغالبا ما يكون غير معترف به وأشارت إلى أن التطبيقات التفاعلية تسبب الإدمان بدرجة اكبر من التطبيقات الأخرى، فضعف القابلية للاتصال مع الآخرين في العالم الواقعي تجعل الفرد يطور من رغبته في التواصل والارتباط ببعض الأفراد، مما يجعله منغمساً حد الإدمان، وخلصت إلى أن إدمان الإنترنت يمكن أن يحطم الصداقات والعلاقات الأسرية، والحياة المهنية. ويظهر مدمن الإنترنت بعض الدلائل؛ كالانشغال بالإنترنت واستخدام الإنترنت لفترات طويلة من الوقت لكي يتحقق الرضا، إلى جانب المحاولات والجهود غير الناجحة في ضبط ومقاومة هذا الاستخدام والسيطرة عليه. وقد أوردت (Kimberly S.Young ،1996,p238) ثمانية معايير لتشخيص الإدمان على الانترنت، إذ تصنف الاستجابة (نعم) على خمسة معايير أو أكثر مؤشراً على الإدمان أو التعود الالكتروني:

شكل رقم(3) يوضح معايير كمبيرلي يونج المشخصة للإدمان الالكتروني.

عرفت(منظمة الصحة العالمية) عبر التنقيح العاشر للتصنيف الدولي للإمراض والمشاكل الصحية متلازمة الاعتماد أو الإدمان بأنها مجموعة من الظواهر الفيزيولوجية والسلوكية والمعرفية يتخذ فيها استعمال مادة ما لدى الفرد أولوية أعلي بكثير من سلوكيات أخرى كان لها فيما مضى قيمة أكبر. عليه فان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يصبح مشكلة عندما تصبح أداة مهمة لتخفيف التوتر أو الوحدة أو الاكتئاب، إذ يوفر لمستخدميه مكافآت مستمرة لا يتلقاها الفرد في الحياة الواقعية، وينتهي بهم الأمر بالانجراف نحوها أكثر فأكثر، مما يقود إلى مشاكل عديدة مثل تجاهل العلاقات الواقعية، إهمال مسؤوليات العمل والمدرسة. وقد أشارت دراسة لجامعة هارفارد، تبعاً لما أوردته (Jena Hilliard,2020) إلى تأثر منطقة المكافأة في الدماغ ومساراته الكيمائية على القرارات والأحاسيس، عندما يواجه شخص ما شيئا مجزياً أو يستخدم مادة للإدمان، يتم تنشيط الخلايا العصبية في المناطق الرئيسية المنتجة الدوبامين في الدماغ مما يتسبب في ارتفاع مستويات الدوبامين لذلك يتلقى الدماغ مكافأة ويربط النشاط أو المادة المخدرة مع التعزيز الايجابي. وتوفر وسائل التواصل كمية لا حصر لها من المكافآت الفورية في شكل اهتمام من الآخرين مقابل جهد ضئيل نسبياً، لذلك يعيد الدماغ توصيل نفسه من خلال هذا التعزيز

الايجابي مما يجعل الناس يرغبون في الاعجابات والتغريدات وردود الفعل التعبيرية، عامل أخر لإدمان وسائل التواصل هو حقيقة أن مراكز المكافأة في الدماغ تكون أكثر نشاطاً عندما يتحدث الناس عن أنفسهم. ففي الحياة الواقعية يقدر أن الناس يتحدثون عن أنفسهم حوالي 30 إلى 40% من الوقت، ومع ذلك فان وسائل التواصل تدور حول إظهار حياة المرء وانجازاته لذلك يتحدث الناس عن أنفسهم بشكل مذهل بنسبة 80% من الوقت، فعندما ينشر الشخص صورة ويحصل على تعليقات ايجابية فانه يحفز الدماغ على إطلاق الدوبامين، والذي يكافئ هذا السلوك مرة أخرى ويديم عادة التواصل الاجتماعي وقد أشار(John M.Grohol,2020) الى ثلاث مراحل يمر بها الأفراد في استكشافهم للانترنت هي: المرحلة الأولي: وأطلق عليها مرحلة الانبهار أو الافتتان، وتحدث عندما يكون الفرد وافداً جديداً على الانترنت، وهذه المرحلة تمتاز بأنها مسببة للإدمان للإفراد بدرجة كبيرة. المرحلة الثانية: وهي مرحلة التحرر أو الاجتناب وفيها يصبح الأفراد فيها غير مهتمين بالنشاطات التي كانوا يدخلون لها كما كانوا سابقاً، أما المرحلة الثالثة: فهي مرحلة التوازن والاستخدام المعياري للانترنت.

الهوية الثقافية:

تعريف الثقافة: تُعرف(اليونسكو، 2006) الثقافة بأنها مجموعة متنوعة من الخصوصيات الدينية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمع معيين أو مجموعة معينة، لا تشمل الفن والأدب فقط، بل كل أنماط الحياة وطرق العيش المشترك ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات. ولأنه من غير الممكن دائماً قياس تلك المعتقدات والقيم بصورة مباشرة، إلا أنه يمكن في المقابل قياس التصرفات والممارسات المرتبطة بها. ومن هذا المنطلق تُحدد الممارسات الثقافية في ثلاث فئات: **الثقافة داخل المنزل:** وتشير إلى الوقت الذي يمضيه الأفراد في مشاهدة التلفاز والاستماع إلى الراديو أو الاستماع للمسجلات الصوتية والمطالعة واستخدام الحاسوب والانترنت.

الثقافة خارج المنزل: تشمل ارتياد الأماكن الثقافية مثل صالات السينما والمسارح والمتاحف والآثار والمواقع التراثية.

بناء الهوية الثقافية: وتشمل الممارسات الثقافية والانتماء إلى جمعيات ثقافية والثقافة الشعبية والثقافة الاثنية وممارسات المجتمع.

إلا أن هذه المنظومة قد اختلت بشكل واضح بالتزامن مع تبني الثقافات الوافدة عبر وسائط التواصل الاجتماعي. ومع التسليم بأن لكل جيل لغته التي تتسق مع تطلعاته وأهدافه وهو الشيء الذي أكد عليه (محمود عرابي، 2006، ص6) في أن من حق الشباب تطوير ثقافتهم الخاصة بهم والتي تتفق مع مراحلهم العمرية، وتطلعاتهم والظروف المجتمعية التي يعايشونها والتي تسهم في تنمية قدراتهم وتلبية احتياجاتهم، إلا أن هذه الثقافة ينبغي أن تلتقي إلى حد كبير في أصولها مع ثقافة المجتمع خاصة فيما يتعلق بالثوابت القيمية والدينية، غير أن التغيرات الثقافية للشباب باتت لا تخضع لمعايير أو قيم أو عادات للمجتمع مما احدث خللاً كبيراً في ثقافة المجتمع وهويته. وقد ارجع(عبد السجاد عبد السادة، ويحيي شاهين حمادي الطاهر، 2012، ص234) هذا الخلل إلى التناقض بين القيم التربوية المتوارثة في المجتمعات وبين القيم المادية للوسائط، فالقنوات

الفضائية ووسائط التواصل الاجتماعي تعمل على خلق وعي بثقافة أو قيم لا تتسق مع النظام الاجتماعي الذي يعيشه الفرد، مما يهدد الهوية الثقافية العربية إذ أن الاختراق الثقافي يضعف الهوية الثقافية الوطنية مقابل الثقافة الوافدة، فتبدأ المجتمعات المخترقة تتخلى عن سماتها الثقافية تدريجياً. وقد أشارت(ثناء هاشم محمد، 2019، ص127)، إلى أن الثقافة من أكثر العناصر التصاقاً بالهوية لأنها المجسد الفعلي لمختلف العناصر المكونة لها عبر التاريخ، وبالتالي تكون الثقافة مرادفة للهوية. ويمكن تعريف الهوية الثقافية بأنها الرمز أو القاسم المشترك الذي يميز فرداً أو مجموعة من الإفراد أو شعباً من الشعوب. أما تعريف الهوية الصادر عن (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1996) فقد عرفها بأنها هي النواة الحية للشخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحدد السلوك والأفعال الأصلية للفرد والجماعة والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة. وذكرت(لؤلؤة عبد الكريم القويفلي، 2018، ص130) بأن الهوية مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة والتي تولد لدى الأفراد الإحساس بالانتماء لشعب معين والارتباط بوطن معين والتعبير عن مشاعر الاعتزاز والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد. وقد أشارت(ثناء هاشم محمد، 2019، ص128) أن للهوية الثقافية ثلاثة مستويات كما في الشكل أدناه هي: الهوية الفردية، وتشير إلى ثقافة كل فرد من أفراد المجتمع بصفته الشخصية، الهوية الجماعية: وترتبط بتأثير مجموعة من الأفراد يمثلون جماعة معينة في الهوية الثقافية السائدة في المجتمع، ثم الهوية الوطنية: والتي تجمع بين الهوية الفردية والهوية الجماعية وتعد المكون الرئيسي للهوية الثقافية .

شكل رقم(4) يوضح مستويات الهوية الثقافية.

أما(ثائر رحيم كاظم، 2009، ص259) فقد أوضح أهمية الدين والعقيدة واللغة والتاريخ باعتبارها مقومات للهوية الثقافية، إذ أن الدين والعقيدة تعد المرجع الأساسي لمنظومة القيم في المجتمع، وتعتبر اللغة وسيلة نقل ثقافة وارث الأمة إلى أجيالها المتعاقبة، أما التاريخ فيعد أهم

مقومات الهوية الثقافية، مبيناً أن التفريط في أي من هذه المكونات يترتب عليه طمس وتشويه لمعالم الهوية الثقافية.

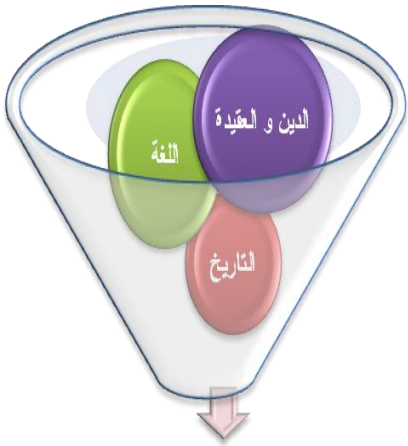

شكل رقم(5) يوضح مقومات الهوية الثقافية.

يعاني السودان كغيره من دول العالم العربي والأفريقي من محاولات طمس وتشويه للهوية الثقافية للشباب إذ أن المحتوى الذي يروج له عبر وسائل التواصل الاجتماعي والذي يحمل في طياته أحياناً الكثير من الأفكار الهدامة والتي تنتشر في المجتمع بسبب انبهاره بالحضارة الوافدة وعدم النضج في التعاطي مع إفرازات الغزو الثقافي. وقد أشار(محمود عرابي، 2006، ص7) إلى أن أساليب نقل ثقافة الأخر ازدادت تقدماً وتنوعت أساليبها لتصبح قادرة على اختراق الحدود الذاتية وإعادة النظر في كل ما هو ثابت أو محرم. ولأن الشباب هم أكثر الفئات قابلية للتغير فقد انعكس اثر هذا الانبهار على سلوكياتهم واتجاهاتهم وقيمهم وأنماطهم، بل امتد الأثر حتى مظهرهم العام ولغتهم المستخدمة في التواصل. ويعتقد(فوزي محمد الهادي شحاتة، 2016، ص106) أن أزمة الهوية العربية ناجمة عن جمود الثقافات لدى الشعوب العربية وفقدان حيويتها وفعاليتها وتجاهل المجتمعات العربية إلى أهمية تجديد أوعيتها الثقافية، ويضاف إلى ذلك أن الثورة المعلوماتية اختصت بمجتمعات معينة لها خصوصيتها الثقافية، إلا انه عند انتقال تأثيرات هذه الثورة إلى المجتمعات العربية انتقلت معها أنماط ثقافية لا تتسق ومنظومة القيم والثقافة العربية مما قاد إلى تبعية ثقافية واقتصادية وسياسية قادت بدورها إلى ابتعاد الشباب العربي عن هويتهم الثقافية العربية الإسلامية بتكالبهم على الثقافة الغربية.

وبالنظر للواقع الثقافي والاقتصادي والسياسي بالسودان: والذي يواجه فيه الشباب الكثير من العقبات والاحباطات الناجمة عن الواقع الاقتصادي والسياسي والأكاديمي، بات الهروب والتشبث بالحضارة الوافدة منفذاً ومتنفساً، الشيء الذي ألقى بظلاله السالبة على الاهتمامات الثقافية، واللغة

العربية بشقيها الأكاديمية والدارجة. وقد أشار(عادل بوديار، 2016) إلى ارتباط اللغة بهوية الأمة، ومن هنا كان من أخطر التحديات التي تحيط بالهوية هي تلك التشوهات التي لحقت باللغة وتعتبر(لغة عربيزي) أو (Franco Arab) من أخطر وأسوأ ما أنتجته ثورة تكنولوجيا المعلومات، فهي لغة هجينة عبارة عن مزيج من مصطلحات انجليزية وأرقام ومصطلحات عربية محلية، تنطق مثل اللغة العربية لكن الحروف المستخدمة للكتابة هي حروف لاتينية ورموز وأرقام، دون التقيد بقواعد اللغة والإملاء. وتظهر هذه اللغة الهجينة في ثلاث أشكال كتابية، الأولى: لغة مركبة تجمع بين الألفاظ العامية ولغة الشارع وكثير من الألفاظ الأجنبية، الثانية: لغة تكتب كلماتها العربية بحروف لاتينية، الثالثة: لغة تكتب كلماتها الأجنبية بحروف عربية. وفي نفس السياق أضاف(عماد محمد فرحان وشافي جمعة الحلبوسين2019، ص481) بأن اللهجات العامية أصبحت تبتعد شيئا فشيئا عن اللغة العربية إلى لغة خاصة يعتقد الشباب أنها تسهل من عملية التواصل فيما بينهم، فباتت اللغة العربية تكتب بطريقة(الفرانكو ارب) كما يطلقون عليها في شكل أحرف وأرقام أجنبية، بالإضافة إلى استبدال بعض الحروف العربية التي لا يوجد لها نظير في اللغة الانجليزية إلى أرقام مثل: (أ، 2)، (3:ع)، (5:خ)، (6:ط)، (7:ح)، (8:غ).

الدراسات السابقة:

دراسة(غالية غضبان، 2018): وتهدف الدراسة الى الكشف عن أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية، تم إتباع المنهج الوصفي المسحي بالاعتماد على أداة الاستبيان، توصلت الدراسة الى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الفايسبوك منذ 4- 5 سنوات، يدخل اغلب أفراد العينة إلي شبكة التواصل الاجتماعي من الهاتف الذكي، يقضي أفراد العينة من ساعة الى ساعتين في استخدامهم لتطبيق الفايسبوك كما توصلت النتائج الى أن أفراد العينة يدخلون الفايسبوك باسم مستعار، كما أظهرت بأن دوافع الاستخدام هي الاطلاع على الأخبار ومواكبة الأحداث المحلية والوطنية والعالمية، ولم يؤثر استخدامهم الفايسبوك على إقامة شعائرهم الدينية كالصلاة.

دراسة(حباب عبد الحي عثمان، وآخرون، 2018) هدفت الدراسة الى تقصي ظاهرة إدمان الهواتف الذكية لدى طلاب جامعة الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية، تم تطبيق مقياس إدمان الهواتف الذكية العربي على(727) من الطلاب في مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، تراوحت أعمارهم من 17- 30 سنة. وكشفت النتائج إن نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية تبلغ (39.2%)، مع وجود فروق في الإدمان تعزى لاختلاف ساعات ومعدلات الاستخدام لصالح من يستخدمون الهاتف أكثر من 4 ساعات يومياً.

دراسة(نبيلة جعفري، 2017) وهدفت هذه الدراسة الميدانية للتعرف على انعكاسات استخدام موقع الفايسبوك من طرف الشباب الجامعي الجزائري على معالم الهوية الثقافية، بالتطبيق على عينة قصديه قوامها(147) من الشباب الجامعي بجامعة أم البواقي، وتم جمع بيانات الدراسة بواسطة الاستبيان، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن اغلب المبحوثين يفضلون استخدام

اللهجة العامية في موقع الفايسبوك، ويفضلون كتابتها بحروف أجنبية اكثر من الكتابة بحروف عربية، ومحددات الهوية لديهم تتمثل في الإسلام أولاً، ثم الوطن، فاللغة العربية.

دراسة(رقاد حليمة، 2017) وهدفت لمعرفة أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين بجامعة وهران، بلغت عينة الدراسة(382) طالباً وطالبة، تم إتباع المنهج الوصفي المسحي لتحديد خصائص اللغة التي يتداولها الطلاب، تمثلت أدوات الدراسة في الملاحظة العلمية البسيطة واستمارة الاستبيان، وكانت ابرز النتائج: أن الطلاب يستخدمون كلمات مختزلة مواكبة لحركية العصر في الاختزال والسرعة ويعتمدون في ذلك على لغة هجينة تمزج بين كل اللغات وتفتح مجالا اكبر لاستخدام الإيقونات والاختصارات اللغوية، مما يسمح بفك قيود الصرف والنحو، كما يرون أن في استخدام اللغات الأجنبية مظهراً من مظاهر العصرية على العكس من اللغة العربية.

دراسة(بغدادي مريم وبلالي صبرينة، 2015) وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تداول الاختصارات اللغوية وأثرها على اللغة الأكاديمية لدى الطلبة الجامعيين من جامعة خميس مليانة من التخصصات المختلفة، وتفسير ظاهرة التداول الكثيف والمستمر لهذه الاختصارات وكيف أثرت على اللغة الأكاديمية، تم استخدام الاستبيان لجمع المعلومات بالطريقة القصدية، 80 من الذكور والإناث، وقد أظهرت النتائج أن لغة التواصل الأكثر تداولاً هي: لغة الاختصارات اللغوية التي مثلت 32.6%، تليها العامية 28%، ثم الفرنسية 26.6%، كما أوضحت النتائج إلى أن حوالي 60% من أفراد العينة لا يستخدمون اللغة الأكاديمية خلال تواصلهم.

دراسة (انس الطيب الحسين رابح، 2011): هدفت الدراسة الى التعرف على إدمان الانترنت ومن ثم دلالات الفروق في ظل بعض المتغيرات الأخرى. تم استخدام المنهج الوصفي، بلغ حجم عينة الدراسة 150 طالباً وطالبة اختيروا بأسلوب العينة العشوائية المتساوية، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس إدمان الانترنت لأماني ضرار، تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية للمعالجة الإحصائية. تمثلت نتائج الدراسة في أن طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم يتسمون بخاصية إدمان الانترنت، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير النوع، وعدم وجودها في متغير العمر.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة ود مدني الأهلية بكل من كليات: علم النفس التطبيقي، الهندسة والعمارة، علوم الحاسوب واللغات الأجنبية، للمستويات من الثاني حتى الرابع للعام الدراسي 2018-2019، إذ أن طلاب المستوى الأول بالكليات المختلفة كانوا في مرحلة إجراءات التسجيل والمعاينة، فلم يُضمنوا لمجتمع الدراسة. بلغ مجتمع الدراسة (540) طالباً وطالبة من الكليات العملية والنظرية. تم بعدها اختيار عينة الدراسة البالغة(183) من الطلاب بالطريقة العشوائية البسيطة عن طريق(جدول الأرقام العشوائية). وتمثل الأشكال التالية أهم ملامح عينة الدراسة:

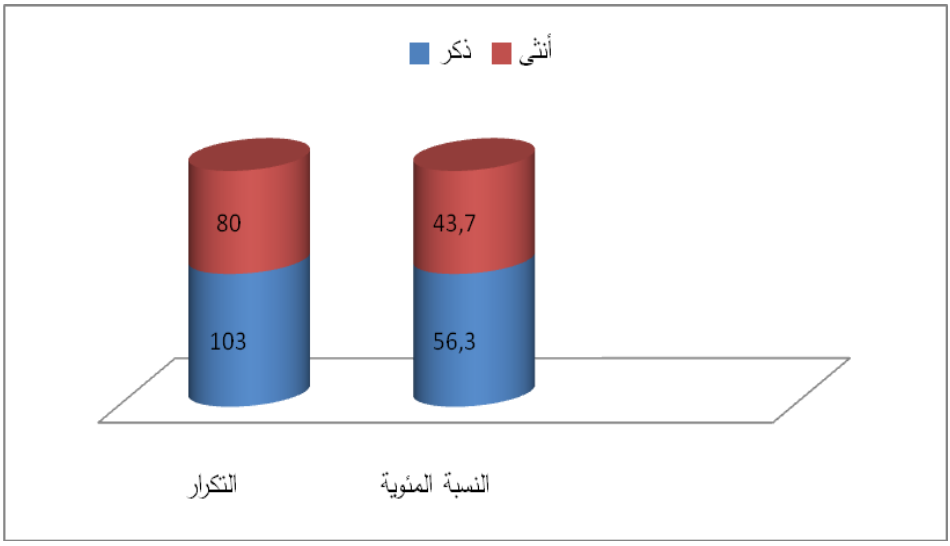

شكل رقم(6) يوضح توزيع افراد العينة تبعا للنوع، حيث مثل الطلاب نسبة 56.3%، مقابل 43.7% للطالبات.

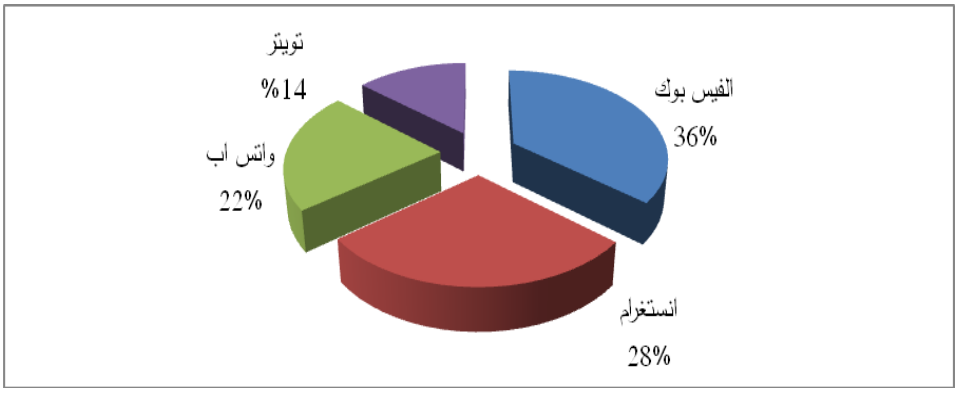

شكلرقم (7) يوضح انواع الوسائط المفضلة لدى عينة الدراسة، حيث سجل تطبيق الفيس بوك نسبة 36%، يليه انستغرام بنسبة 28%.

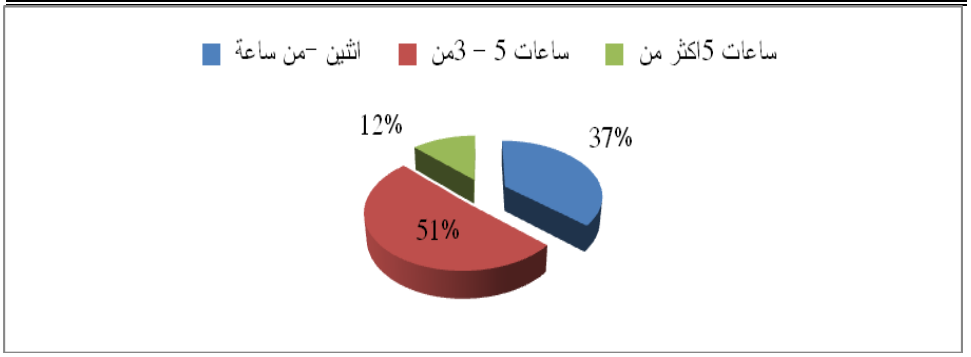

شكل رقم(8) يوضح ساعات التصفح اليومية لعينة الردراسة، حيث مثلت الفئة من 3-5 ساعات 51% من جملة المبحوثين.

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة المقياس النفسي للإدمان على الانترنت، الذي قام بتصميمه الدكتور سيد يوسف، وذلك بعد القيام ببعض التعديلات التي تتسق مع أهداف هذه الدراسة ومن ثم عرضها على لجنة من المحكمين المختصين في هذا المجال للتأكد من صلاحية المقياس لما اعد له. تم بعدها حساب معامل الصدق والثبات لمحاور المقياس كما يلي:

ثبات المقياس:

تم استخدام طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات المقياس، وذلك بحساب الدرجات الزوجية والدرجات الفردية للمقياس بمعامل ارتباط بيرسون حيث بلغ 0.78 و قيمة معامل الثبات 0.85، كما هو مُبين بالجدول التالي:

جدول رقم(1) معامل ثبات مقياس التعود الالكتروني

المقياس	عدد البنود	حجم العينة	معامل ارتباط بيرسون	معامل الارتباط المصحح	الدلالة الإحصائية
التعود الالكتروني	15	183	0.85	0.78	0.03

من خلال ما تم عرضه في الجدول يتضح أن مقياس التعود الالكتروني يتمتع بدرجة جيدة من الثبات، ويمكن الوثوق به واستخدمه كأداة للقياس.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بناء على قيمة الثبات، وذلك باستخراج الجذر التربيعي لمعدل الثبات، كما في الجدول التالي:

جدول رقم(2) الصدق الذاتي لمقياس التعود الالكتروني

طريقة التجزئة النصفية	معامل الثبات	الصدق الذاتي
	0.85	0.92

الجدول رقم(2) يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

طريقة تصحيح المقياس:

تتم الاستجابة على بنود المقياس وفق ثلاثة خيارات هي(نعم)، (أحياناً)، (لا). تم بعدها تصحيح المقياس وتحويل الاستجابات لدرجات على النحو التالي: الإجابة نعم: درجتان، الإجابة أحيانا: درجة واحدة، الإجابة لا: صفر درجة. وتعتبر الدرجات(23-30) مؤشراً لمستوى مرتفع من التعود الالكتروني والدرجات(15-22) لمستوى متوسط، والدرجات(اقل من 15) مستوى منخفض من التعود الالكتروني.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالفرض الأول الذي ينص على:

(مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ود مدني الأهلية مرتفع).

وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام النسبة المئوية كما هو موضح بالشكل:

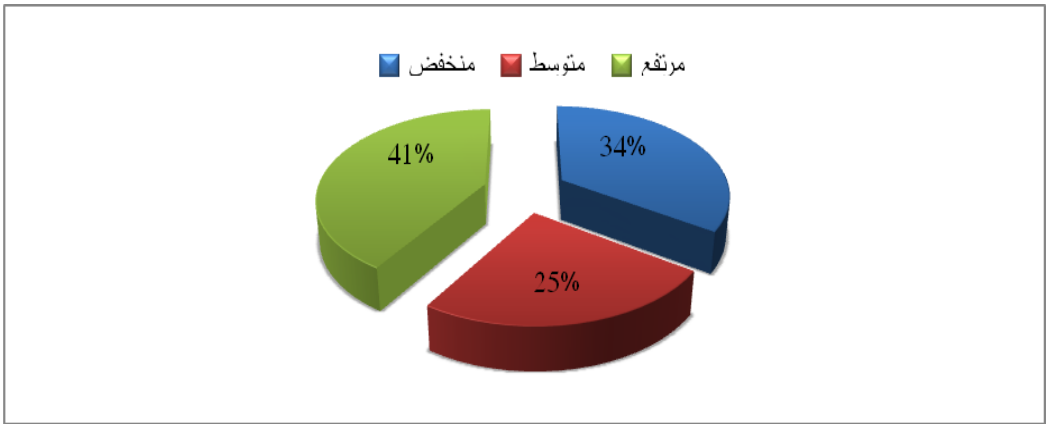

شكل رقم(9): يوضح النسب المئوية لمستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ود مدني الأهلية.

يتضح من الشكل(9) أن النسبة المئوية لمستوى الإدمان(المرتفع) قد بلغت 41%، وهذا يشير إلى تحقق الفرضية لصالح مرتفع. وقد اتفقت هذه النتيجة مع كل من(انس الطيب، 2011) الذي أشار الى أن طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم يتسمون بخاصية إدمان الانترنت. ودراسة(حباب عبد الحي وآخرون، 2018) والتي جاء ضمن نتائجها أن إدمان الهواتف الذكية تبلغ (39.2%)، مع وجود فروق في الإدمان تعزى لاختلاف ساعات ومعدلات الاستخدام لصالح من يستخدمون الهاتف أكثر من 4 ساعات يومياً. ودراسة(غالية غضبان، 2018) التي أشارت الى أن أغلب أفراد العينة يقضي من ساعة الى ساعتين في استخدامهم الفايسبوك. وبرغم من ما تتيحه مواقع

التواصل الاجتماعي لطلاب الجامعات من إثراء فكري وثقافي، وتبادل للخبرات، وتنمية للمهارات والملكات لدى طالب الجامعة، إذا ما افلح في استخدامها بوعي وذكاء، إلا أن الانغماس اللاواعي في مواجهة شاشات الحواسيب او الهواتف الذكية، يفضي بالمستخدم للمعاناة من مظاهر الإدمان أو التعود الاجتماعية والنفسية والصحية، وربما يعود ارتفاع مستوى التعود او الإدمان بين طلاب الجامعة الى سهولة الوصول الى مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهواتف الذكية، والتي يعتبر امتلاكها أسهل مقارنة مع أجهزة الحاسوب، إضافة الى قلة التكلفة المترتبة على خدمات الانترنت لبعض الشركات السودانية للاتصالات، مما يتيح للطلاب الفرصة لقضاء أوقات طويلة وهم حبيسي هذه المواقع الافتراضية، فتنشأ العزلة والانسحاب الاجتماعي والتي تعد من المظاهر المقلقة لأولياء الأمور و المهتمين في هذا المجال. إذ أن الانفصال عن العالم الواقعي يحمل في طياته الكثير من التبعات السلبية، حيث يظهر الجانب النفسي في القلق والتوتر والخوف من عدم الإيفاء بالمتطلبات الأكاديمية، والضيق والصراع النفسي الناجم من مقاومة الطالب لكل محاولات الأسرة او الجامعة او المؤسسات ذات الصلة في إعلاء دور الهوية الثقافية وضرورة التمسك بها، وبين انجذابه للثقافة الوافدة وما يترتب على ذلك من تضارب وتناقض وعدم تناغم بين المكون الثقافي المحلي والوافد مما يخلق حالة من التضارب والتشويش لدى الطالب، وعلى الصعيد الاجتماعي يقود التعود الالكتروني الى تحجيم الدائرة الاجتماعية للشباب، فيصبح غير مكترثاً بما حوله، زاهداً في التواصل الايجابي بينه وإفراد أسرته الصغيرة أو الممتدة، أو الانخراط في الأنشطة الثقافية والرياضية في الأندية أو الصالات الرياضية أو غيرها من الأنشطة التي تتسق مع مرحلته العمرية، وتظهر التبعات الصحية متمثلة في الأرق، والإرهاق، الآلام الظهر، والمفاصل من الجلوس لساعات طويلة، وعدم انتظام الوجبات خاصة لطلاب السكن الداخلي وتبعاً لما حددته(اليونسكو 2006) تندرج الممارسات الثقافية تحت ثلاث فئات(الثقافة داخل المنزل وتتمثل في مشاهدة التلفاز، الراديو، استخدام الانترنت، والثقافة خارج المنزل مثل السينما والمسارح والمتاحف، الى جانب بناء الهوية الثقافية) إلا أن المتأمل في هذه الفئات الثلاث يجدها قد اختلت بشكل كبير بين أفراد العينة، بالتزامن مع الاجتياح الثقافي عبر وسائط التواصل الاجتماعي، أصبحت الثقافة عند معظم المراهقين والشباب لا تتعدى التصفح الالكتروني والتجول عبر المواقع المختلفة لفترات تتزايد باستمرار خصماً على التنوع الثقافي الذي يتم عبره تناقل الإرث الثقافي المجتمعي من جيل إلى جيل الأمر الذي يعد هدراً لطاقات الشباب وتعطيل لخطط التنمية والتطور والنماء بالمجتمعات .

النتائج المتعلقة بالفرض الثاني الذي ينص على:

(توجد علاقة دالة بين مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ودمدني الأهلية واللغة المستخدمة في التواصل) للتحقق من هذا الفرض تم اختبار تحليل التباين On-WAY ANOVA

جدول(3) يوضح استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
اللغة المستخدمة في التواصل	داخل المجموعات	323.112	107.704	3	2.586	0.02
	بين المجموعات	7454.200	41.644	179		
	المجموع	7777.311		182		

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة ف(2,586) بدلالة إحصائية اقل من(0.05) عليه توجد علاقة دالة بين مستوي الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى الطلاب واللغة المستخدمة في التواصل، وقد تم استخدام اختبار LSD لمعرفة اقل الفروق في التعود الالكتروني تبعاً للغة المستخدمة في التواصل

جدول رقم (4) يوضح استخدام اختبار متوسط الفروق لمعرفة اقل الفروق في مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ودمدني الأهلية واللغة المستخدمة في التواصل

المتغيرات		الفروق في المتوسطات	الدلالة الإحصائية
اللغة العربية الفصحى	الدارجة السودانية	-2.28095-	0.292
	لغة فرانكو ارب	-4.53205*	0.02
	اللغة الانجليزية	-2.85417-	0.193
الدارجة السودانية	العربية الفصحى	2.28095	0.292
	لغة فرانكو ارب	-2.25110-	0.076
	اللغة الانجليزية	-.57321-	0.717
لغة فرانكو ارب	العربية الفصحى	4.53205*	0.022
	الدراجة السودانية	2.25110	0.076
	اللغة الانجليزية	1.67788	0.200

اللغة الانجليزية	اللغة العربية الفصحى	2.85417	-0.193
	الدارجة السودانية	.57321	0.717
	لغة فرانكو ارب	-1.67788-	0.200

يشير الجدول رقم(4) أن الفروق كانت لصالح لغة(فرانكو ارب).وقد اتفقت هذه النتيجة مع كل من (بغدادي، صبرينة، 2015) والتي أشارت نتائجها الى أن لغة التواصل الأكثر تداولاً هي لغة الاختصارات اللغوية التي مثلت 32.6%، تليها العامية 28%، ثم الفرنسية 26.6%، كما أوضحت النتائج إلى أن حوالي 60% من أفراد العينة لا يستخدمون اللغة الأكاديمية خلال تواصلهم. ودراسة(رقاد حليمة، 2017) التي أوضحت أن أفراد العينة يستخدمون كلمات مختزلة مواكبة لحركية العصر في الاختزال والسرعة، ويعتمدون في ذلك على لغة هجينة تمزج بين كل اللغات وتفتح مجالا اكبر لاستخدام الإيقونات والاختصارات اللغوية. ويعتبر السودان بهويته الإفريقية العربية، ومساحاته الشاسعة، من الأقطار متعددة الثقافات واللهجات. وتعتبر اللغة العربية هي اللغة الرسمية للتعامل في المؤسسات الحكومية وفي التعليم بمراحله المختلفة إضافة الى اللغة الانجليزية في التعليم الجامعي وما فوق الجامعي، أما الدراجة أو العامية السودانية فتعتبر هي لغة التواصل المتداولة في معظم مناطق السودان. وغني عن القول أن الهوية الثقافية تتمتع بالمرونة التي تتيح لكل جيل حقه كاملاً في أن تكون له لغته المشتركة التي تتناغم مع تطلعاته وميوله واهتماماته، فالحفاظ على الهوية والاعتداد بها لا يعني التحجر والجمود، بل تعني التعاطي مع الثقافات الوافدة تحت مظلة منظومة القيم والثقافة السودانية. وبالرجوع لما أورده(ثائر رحيم كاظم، 2009) بان مقومات للهوية الثقافية، تتمثل في الدين والعقيدة، واللغة التي تعتبر وسيلة نقل ثقافة وارث الأمة إلى أجيالها المتعاقبة، والتاريخ بما يحمله من أحداث وثوابت. وأن الإخلال بأي من هذه المكونات يترتب عليه طمس وتشويه لمعالم الهوية الثقافية. نجد أن نتائج هذا الفرض أظهرت أن لغة (الفرانكو ارب او العربيزي) كانت هي الخيار الأفضل في التواصل لدى عينة الدراسة تحت مبرر أنها الأكثر سهولة ومواكبة لإيقاع العصر المتسارع، فأصبحت لغة معتمدة فيما بينهم، وأي محاولة لاستخدام غيرها تعتبر تغريداً خارج السرب. وربما يعزى ذلك الى الانبهار بالثقافة الوافدة التي جعلت إتقان اللغة الانجليزية وممارستها مصدراً للفخر والتباهي، الى جانب انتشار المدارس ورياض الاطفال الأجنبية التي تلقى الدعم والتشجيع من الكثير من التربويين وأولياء الأمور، عكس اللغة العربية التي بدأت تفقد بريقها ومقدرتها على الصمود لدى جيل الشباب، بحجة أنها لا تتماشى مع إيقاع عصر التقنيات والتطور، وبرغم دفوعات الشباب عن لغة الفرانكو ارب أو العربيزي، إلا أنها تظل إحدى الانعكاسات السالبة لوسائل التواصل الاجتماعي على الهوية السودانية لطلاب جامعة ودمدني الأهلية، فهي لا تحمل مقومات اللغة التي يمكن عبرها نقل الإرث الثقافي للأجيال المتتالية، إضافة الى تبعاتها السلبية على اللغة الأكاديمية والتي تمثلت في عزوف الطلاب عن تنمية مهاراتهم وزيادة حصيلتهم

اللغوية مما كان له الأثر الواضح في التردي والركاكة والضعف الواضح الذي بات يهدد اللغة الأكاديمية لطلاب الجامعة.

النتائج المتعلقة بالفرض الثالث الذي ينص على:

(توجد علاقة دالة بين مستوي الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ودمدني الأهلية والمواد الثقافية والإخبارية المفضلة).للتحقق من هذا الفرض تم اختبار تحليل التباين On-WAY ANOVA

جدول(5) يوضح استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لاختبار الفروق في المتوسطات ذات الدلالة الإحصائية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المواد والمواقع المفضلة	داخل المجموعات	5822.758	2911.379	2	268.117	0.00
	بين المجموعات	1954.554	10.859	180		
	المجموع	7777.311		182		

نلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة ف(268.117) بدلالة إحصائية(0.00)، عليه توجد علاقة دالة بين مستوي التعود الالكتروني والمواد والمواقع الثقافية والفنية والإخبارية المفضلة. وقد تم استخدام اختبار LSD لمعرفة أقل الفروق في التعود الالكتروني تبعاً للمواد والمواقع الثقافية والإخبارية المفضلة.

جدول رقم (6) يوضح استخدام اختبار متوسط الفروق لمعرفة اقل الفروق في مستوى الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلاب جامعة ودمدني الأهلية والمواد التوعوية والثقافية والإخبارية المفضلة

المتغيرات		الفروق في المتوسطات	الدلالة الإحصائية
المحلية	الأجنبية	-10.62561*	0.00
	السودانية والأجنبية	-14.59470*	0.00
الأجنبية	السودانية	10.62561*	0.00
	السودانية والأجنبية	-3.96909*	0.00

المحلية والأجنبية	السودانية	14.59470*	0.00
	الأجنبية	3.96909*	0.00

يشير الجدول رقم(6) يوضح أن الفروق كانت لصالح المواد الثقافية والإخبارية، المحلية والأجنبية معاً. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(غالية غضبان، 2018) بان دوافع الاستخدام الالكتروني هي الاطلاع على الأخبار ومواكبة الأحداث المحلية والوطنية والعالمية. كما جاءت متسقة مع ما أوردته (المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون) بأن الهوية الثقافية هي العنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع، مع الاحتفاظ بمكوناتها الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية واللغة القومية والسيكولوجية المشتركة. وهي نتيجة توضح الدور الايجابي الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في الانفتاح على الثقافات الأخرى، فالتواصل الايجابي بين الأفراد والمجتمعات هو أصل بناء الحضارات إذ أن الانغلاق والجمود يعني أن تعيش الأمة في عزلة بعيداً عن مواكبة التطور التقني التكنولوجي المتسارع، فالهوية عبارة عن منظومة من القيم والأفكار تؤثر وتتأثر بالثقافات المختلفة، وكما تشير النتائج فقد اظهر أفراد العينة حرصهم على أهمية الجمع بين الثقافة الأجنبية وذلك بالانفتاح (إذا ما أحسن استغلاله) والذي يؤمن بأهمية التعددية الثقافية في الثراء العلمي والفكري والثقافي، وبين الثقافة المحلية السودانية بما تحمله في طياتها من تعاليم دينية ومنظومة من القيم والمعايير الأخلاقية والإرث الثقافي والأخلاقي. فالانفتاح الثقافي والاطلاع على ثقافة الشعوب، تتيح للطلاب الفرصة في تجويد مهارات البحث العلمي والاستزادة من الخبرات العلمية ومواكبة التطور ونهضة الأمم مع إعمال العقل والفطنة والحرص على عدم التفريط في الإرث الديني والثقافي والحضاري للمجتمع ومقاومة كل محاولات تذويب الثقافة المحلية في الثقافات الوافدة .

التوصيات:

على ضوء النتائج المتحصل عليها خلصت الباحثة الى عدة توصيات تتمثل في:

قائمة المراجع:

1.إطار الإحصاءات الثقافية لليونسكو لعام 2009، معهد اليونسكو للإحصاء

2.انس الطيب الحسين رابح(2011)، إدمان الانترنت عند طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم، مجلة دراسات نفسية، المجلد2، العدد 6، الصفحة 75- 92.

3.المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الخطة الشاملة للثقافة العربية، تونس 1996.

4.الانترنت في العالم العربي في الربع الأول من عام 2019، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، www.anhri.info

5.بغدادي مريم، بلالي صبرينة(2015)، تأثير استخدام الاختصارات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي على اللغة الأكاديمية - فيس بوك نموذجا-، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة الجيلالي بو نعامة- خميس مليانة، دراسة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال.

6.ثائر رحيم كاظم(2009)، العولمة والمواطنة والهوية، بحث في تأثير العولمة على الانتماء الوطني والمحلي في المجتمعات، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (1) المجلد (8)، ص253- 272 .

7.ثناء هاشم محمد (2019)، الهوية الثقافية والتعليم في المجتمع المصري، رؤية نقدية، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، عدد يناير الجزء الأول، ص 119 -144.

8.حباب عبد الحي عثمان، سلوى صالح محمد الأمين، صلاح الدين فرح عطا الله بخيت (2018)، إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، العدد(4) .

9.حسن شحاتة، زينب النجار(2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
10.رقاد حليمة(2017)، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسة اللغوية للطلبة الجامعيين – الفايسبوك نموذجا- دراسة على عينة من طلبة جامعة وهران، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم.
11.سامية قطوش(2013)، دراسة سيوسيولوجية لتأثير استخدام الانترنت في نمط الاتصال الأسري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد (1)العدد(1)، ص 49-64، الجزائر.
12.سمر محمد الدريملي(2013)، اثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للمرأة في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
13.عادل بوديار(2016)، لغة العربيزي او الفرنكواراب- الخطر الذي يهدد اللغة العربية الفصحى، جامعة تبسه، الجزائر، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، تم الاسترجاع 6/10-2020)www.diae.net
14.عبد السجاد عبد السادة، يحيي شاهين حمادي الطاهر(2012)، قياس مستوى متابعة(الفضائيات- تصفح الانترنت اليومي) لدى طلبة كلية التربية وانعكاساتها على القيم التربوية – دراسة وصفية تحليلية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية المجلد(37)، العدد(4)، ص 228-256.
15.عماد محمد فرحان، شافي جمعة الحلبوسي(2019)، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلامة اللغة العربية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي موقع (فيسبوك)، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، ص 479- 506 .
16.غالية غضبان(2018)، اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية، رسالة دكتوراه على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة باتنة 1، الجزائر.
17.فوزي محمد الهادي شحاتة(2016)، مشكلات الشباب- أزمة الهوية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم،، العدد الثالث، ص 95- 134.
18.لؤلؤة عبد الكريم القويفلي(2018)، تعزيز الحرية الثقافية المنضبطة، أبحاث المؤتمر السنوي الدولي الخامس 9-10 مايو 2018، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية.
19.محمد جابر خلف الله (2013)، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي. www.kenanaonline.com
20.محمود عرابي (2003)، تأثير العولمة على ثقافة الشباب، الدار الثقافية للنشر، القاهرة .
21.منظمة الصحة العالمية: متلازمة الاعتماد(بدون تاريخ).
22.موسى ادم عبد الجليل(2011)، كيف ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف العادات والتقاليد وتقليص العلاقات الاجتماعية) مؤتمر الدوحة التاسع لحوار الأديان، 24- 26 أكتوبر 2011، الدوحة-قطر.

23.نبيلة جعفري(2017)، انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، شبكة فيس بوك أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص81 – 94.
24.وسام طايل البشابشة(2013)، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها، فيس بوك وتوتير، دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البتراء، رسالة ماجستير في الصحافة والإعلام جامعة البتراء، كلية الآداب والعلوم.
25.وائل مبارك خضر(2010)، اثر الفيس بوك على المجتمع، الطبعة الأولى، المكتبة الوطنية للنشر، الخرطوم.
26.Kimberly S.Young(1996),Internet Addiction: The EMERGENCE OF NEW CLINICAL DISORDER, published in Cyberpsychology and Behavior,vol.1 No3,pages 237-244, paper presented at 10th annual meeting of the American psychological Association, Toronto, Canada.
27.Kimberly Young(2009) ,internet Addiction: Diagnosis and Treatment Consideration, Journal of contemporary psychotherapy 39(4):241-246.
28.John M. Grohol (2020),Internet Addiction Guide: Internet Addiction Disorder Symptoms, psychcentral.com
Social Media Addiction, www.AddictionCenter.com,29.Jena Hilliard, April 29 2020
30.Social media stats in sudan,may 2019- may 2020, Gs.statcounter.com